تقرير مؤسسة الحق الميداني حول انتهاكات شهر كانون الثاني/يناير 2023

الانتهاكات الإسرائيلية

القتل

قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر كانون الثاني/يناير من هذا العام 36 فلسطينياً/ة، من بينهم 8 أطفال وامرأة. واستنادًا للتحليلات البيانية المستندة إلى التوثيقات الميدانية، بلغ عدد الشهداء الأطفال في الضفة الغربية خلال هذا الشهر فقط سبعة أطفال، واستشهد طفل واحد في قطاع غزة متأثر بجراحه التي أصيب بها في شهر آب/أغسطس 2022 خلال الهجوم العسكري على قطاع غزة. ومن الجدير ذكره أن أربعة من الشهداء الأطفال قد ارتقوا خلال مهاجمة قوات الاحتلال الإسرائيلي لمخيمي جنين قضاء جنين، ومخيم والدهيشة في بيت لحم.

أحد الأطفال الشهداء هو الطفل وسيم أبو جعص البالغ من العمر 16 عاماً، الذي استشهد في حي الحواشين خلال مهاجمة قوات الاحتلال لمخيم جنين بتاريخ 26 كانون الثاني/يناير. تشير التحقيقات الميدانية إلى أنّ الطفل وسيم تعرّض لإطلاق النار عليه أولاً من قبل جنود الاحتلال، ثم قامت مركبة عسكرية إسرائيلية بدهس جسده بعد إصابته وسقوطه على الأرض بفترة زمنية قصيرة، إذ أكّد مقدمو المعلومات أنّ الفارق الزمني بين إطلاق الرصاص نحو الطفل وتقدم الجيب العسكري نحوه ودهس جسده قصير، ويمكن وصفه بالمباشر.

يبين الشكل التالي توزيع الشهداء من حيث الجنس والعمر:

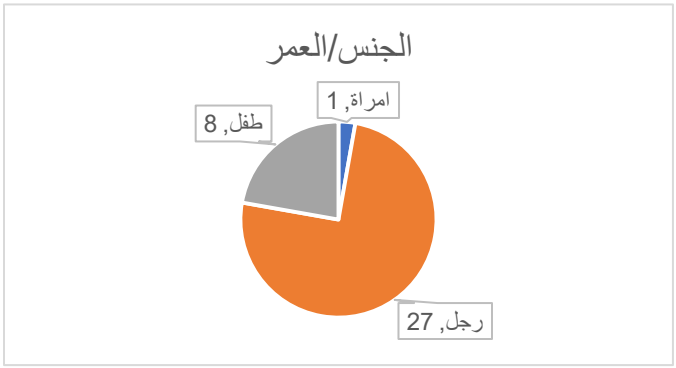

وقد سجّلت محافظة جنين في الضفة الغربية خلال هذا الشهر أكبر عدد من الشهداء، إذ استشهد منها وحدها 20 فلسطينيًا، كان معظمهم في مخيم جنين، وقد استشهد حوالي نصفهم في يوم واحد فقط. وفقاً للتوثيقات الميدانية لمؤسسة الحق، نفّذت قوة عسكرية إسرائيلية كبيرة ترافقها قوات خاصة في صباح يوم السادس والعشرين من هذا الشهر هجومًا عسكريًا على مختلف أحياء مخيم جنين وفي أطراف المدينة القريبة من المخيم، ما أسفر

عن استشهاد عشرة فلسطينيين؛ منهم طفلين وامرأة واحدة. خلال الهجوم العسكري، قتل أحد القناصة المرافقين للقوة العسكرية الإسرائيلية السيدة المسنة ماجدة عبد الفتاح محمود عبيد، وذلك خلال وجودها خلف نافذة منزلها الشمالية في حي جورة الذهب في مخيم جنين، حيث أصيبت برصاصة في منطقة الرقبة واستشهدت بعد إصابتها بلحظات قليلة.

أفادت الابنة كفاية عبيد أنّ والدتها أصيبت برصاصة قناص إسرائيلي خلال وقوفها بجانب أحد نوافذ المنزل بعد أدائها للصلاة، إذ قالت:

> [...] سمعت أصوات إطلاق نار كثيف وأصوات انفجارات ضخمة قادمة من الجهة الشمالية لمكان سكني في حي جورة الذهب [...] استمر هذا الحال حتى حوالي الساعة 9:30 من صباح اليوم ذاته. وهنا كانت والدتي قد قامت بتأدية الصلاة والدعاء لاسيما وأن المنطقة تشهد إطلاق رصاص وانفجارات كثيفة جداً مما جعلنا نشعر بخطورة ما يقع في المكان، لا سيما وأن المعلومات التي بدأت تصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشير إلى سقوط العديد من الشهداء في حي جورة الذهب، بعد ذلك اقتربت والدتي من نافذة المنزل الشمالية سابقة الوصف والمطلة على موقع الاشتباكات وذلك على ما يبدو بهدف حب الاستطلاع ومعرفة ما يدور في الحي. هنا وبشكل مفاجئ سقطت والدتي على الأرض وبدأت تنطق الشهادتين وعندما هرعت إليها تبين لي أنها تنزف الدماء بغزارة من رقبتها من الناحية اليسرى ثم لم يصدر عنها أي حركة أو صوت، هرعت نحوها ووضعت يدي اليمنى على رقبتها لكي أوقف النزيف وبدأت انا وشقيقتي بالصراخ أن والدتي أصيبت وبعد عدة دقائق فقط وصل إلينا عدة شبان من المسعفين الميدانيين المتطوعين ومعهم حمالة طبية قاموا بوضع والدتي عليها وغادروا بها البناية دون تمكني أنا وشقيقتي أو أي من سكان البناية من مرافقتها بسبب كثافة إطلاق الرصاص في المحيط وانتشار جنود القوة الإسرائيلية في كل مكان، أدركت أن والدتي قد فارقت الحياة بعد لحظات من إصابتها [...].[1]

ثم أضافت فيما يتعلق باستهداف والدتها:

> [...] مطلق الرصاصة نحو والدتي هو قناص إسرائيلي تواجد داخل منزل المدعو محمد أبو الهيجاء الواقع في الطابق الرابع من بناية سكنية تقع إلى الجهة الشمالية من مكان إصابة والدتي على بعد حوالي ما بين 150-200 متر تقريباً، إذ أطلقت الرصاصة عليها بشكل مباشر دون أي مبرر أو تحذير لاسيما وأن والدتي كانت فقط تحاول استطلاع ما يقع في المحيط.[2]

وقالت واحدة من شهود العيان التي يقع منزلها على مقربة كبيرة من المكان الذي تعرض فيه الطفل وسيم للدهس:

1
2

[...]شاهدت أمام مدخل منزلي مباشرة وعلى بعد حوالي 2-3 أمتار تقريباً عن المدخل والنافذة الشمالية شاباً ملقى على الأرض على ظهره ورأسه والدماء تغطي جسده وتنتشر في محيطه، خرجت إليه مباشرة وهنا تبين لي أنه قد فارق الحياة بعدما قمت بالإمساك بإحدى يديه لجس نبضه فتبين لي أن جسده بارد ولا نبض في الجسد كما لاحظت أنه قد تعرض لعملية دهس بإطار مطاطي حسب تقديري ومشاهدتي فإن عملية الدهس قد تمت بإطارات الجيب العسكري المذكور، كما أنني شاهدت الأذن اليمنى لذلك الشاب قد قطعت وكان ينزف الدماء من مختلف أنحاء جسده وخاصة من منطقة الرأس وآثار الإطار المطاطي واضحة على رأسه وعلى طول جسده من الأعلى الى الأسفل وآثار الإطار المطاطي أيضاً واضحة على دماء الشاب السائلة على الشارع الأسفلتي في محيطه، أدركت تماماً أنه قد فارق الحياة مستشهداً ويبدو أنه قد استهدف بإطلاق الرصاص من قبل جنود القوة الإسرائيلية الذين تواجدوا في منزلي، لاسيما وأن النافذة الشمالية تطل على مكان استهداف الشاب مباشرة والمسافة الفاصلة هي 3-4 أمتار فقط حيث إنني عثرت على العديد من الاعيرة النارية الفارغة خلف النافذة المذكورة [...].[3]

أما فيما يتعلق بعمليات **الإعدام المستهدف**، يُشار إلى أنه قد تم قتل ثلاثة فلسطينيين من بين العدد الكلي للشهداء البالغ 36 شهيداً/شهيدة:

وفقاً لتوثيقات مؤسسة الحق، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي حي جورة الذهب وسط مخيم جنين في ساعات الصباح الباكر من يوم الخميس الموافق 26 كانون الثاني/يناير 2023، مصحوبة بقوات خاصة تقود سيارات مدنية، بما في ذلك شاحنة فلسطينية لنقل الحليب والألبان، ومن ثم حاصرت بناية سكنية لعائلة الصباغ. تزامناً مع ذلك، داهمت قوات الاحتلال عدّة أبنية سكنية قريبة من بناية عائلة الصباغ ونشرت جنودها في المنطقة وداخل المنازل التي استخدمت كنقاط للقنص والاختباء، مروّعين بذلك سكان المنازل المدنيين/ات ومعرضين حياتهم/ن للخطر. بعد ذلك، بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي بقصف بناية الصباغ وإطلاق الرصاص نحو البناية. بين الساعة السابعة والتاسعة والنصف من صباح اليوم المذكور، أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي قذائف ورصاص حي بشكل كثيف في المنطقة، ما أدى إلى تدمير كبير لبناية عائلة الصباغ، وتدمير منزل آخر بشكل جزئي، ما أسفر عن قتل ثلاثة فلسطينيين جراء القصف الكثيف لبناية عائلة الصباغ، عثر على اثنين منهم في حالة احتراق كامل. الشهداء الثلاثة داخل بناية عائلة صباغ هم **الشقيقين نور ومحمد سامي محمد غنيم ومحمد محمود صبح.**

وقد توزع الشهداء على عدد من محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة. يبين البيان التالي توزيعهم جغرافيًا استنادًا إلى موقع سكنهم.

[3]

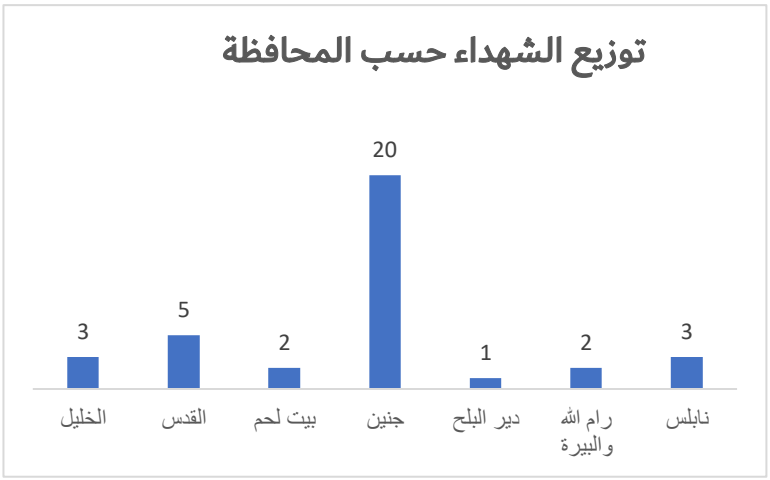

هدم المنشآت:

هدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر يناير 118 منشأة، من بينها 48 مسكنًا، و70 منشأة عامة وخاصة وقد أدى هدم المنازل إلى التهجير القسري لما مجموعه 191 فلسطينيًا وفلسطينية من بينهم86 طفلا وطفلة. وتتوزع البيوت المهدومة على المحافظات التالية:

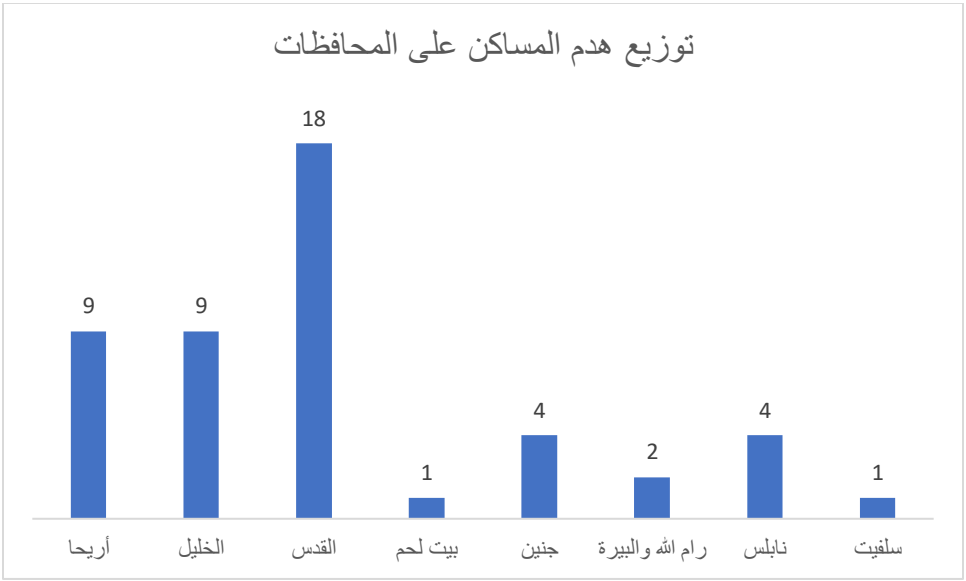

وتتوزع المساكن حسب موقعها وفقًا لتصنيف اتفاقيات أوسلو، وإتمام البناء من عدمه على النحو التالي:

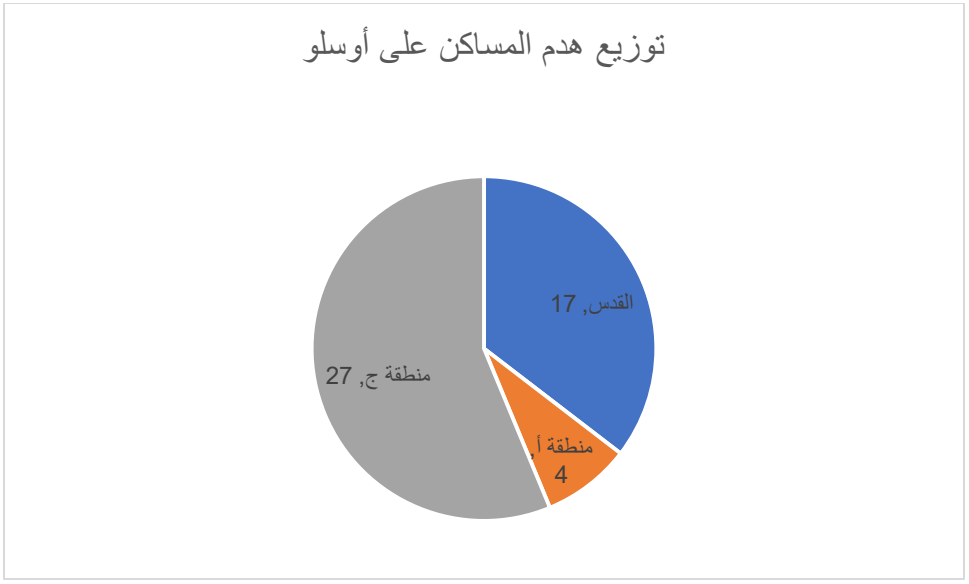

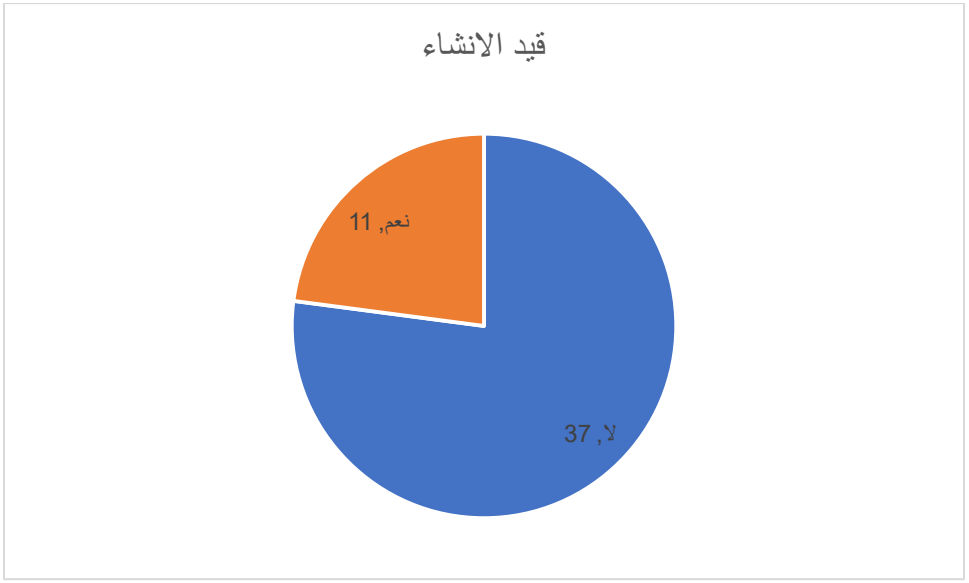

وبحسب الجهة التي نفّذت الهدم:

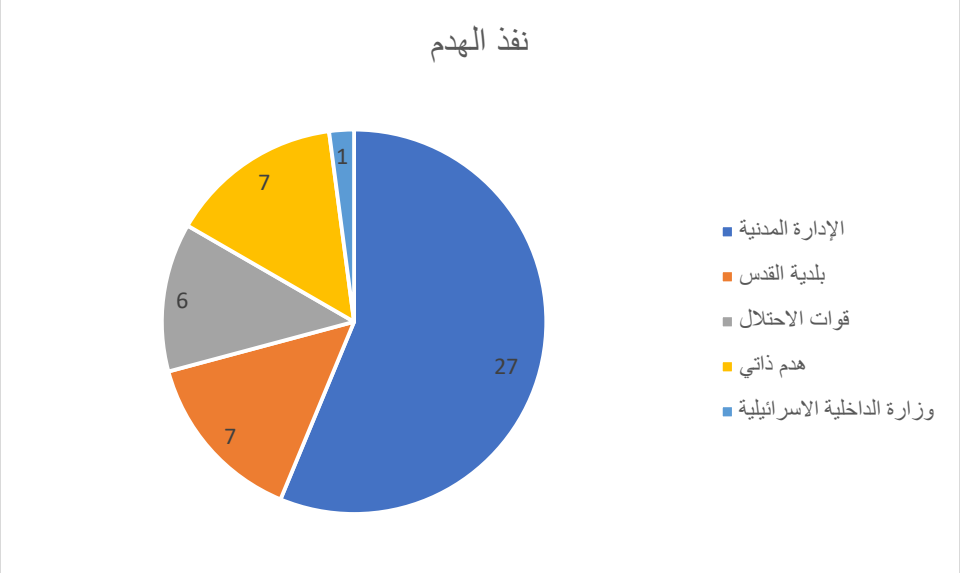

هدم منشآت خاصة أخرى من غير المساكن

هدمت سلطات الاحتلال في شهر يناير 70 منشأة خاصة وعامة من غير المساكن، تتوزّع على المحافظات على النحو التالي:

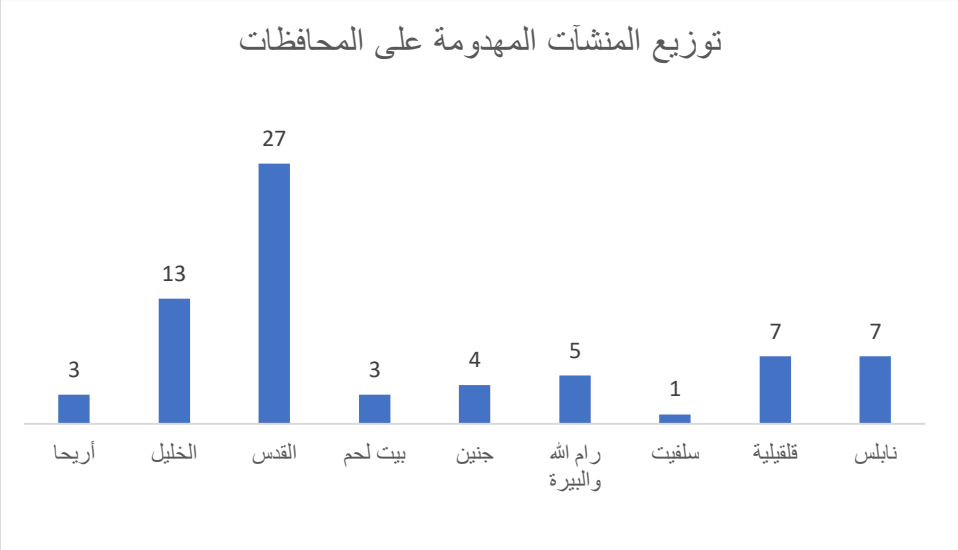

وتتوزع المنشآت الخاصة المهدومة وفقًا لتصنيف اتفاقيات أوسلو والجهة التي نفذّت الهدم، على النحو التالي:

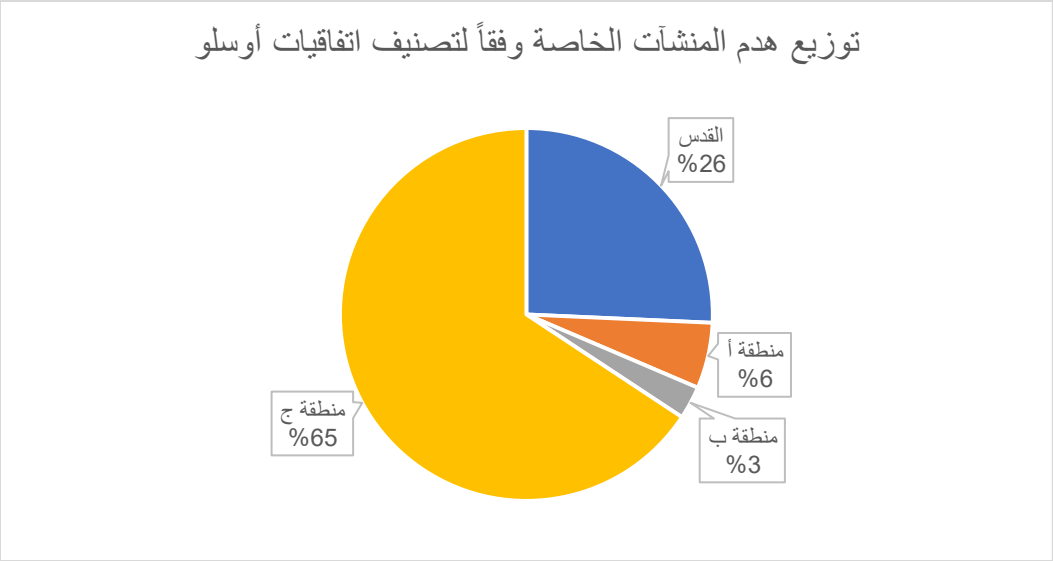

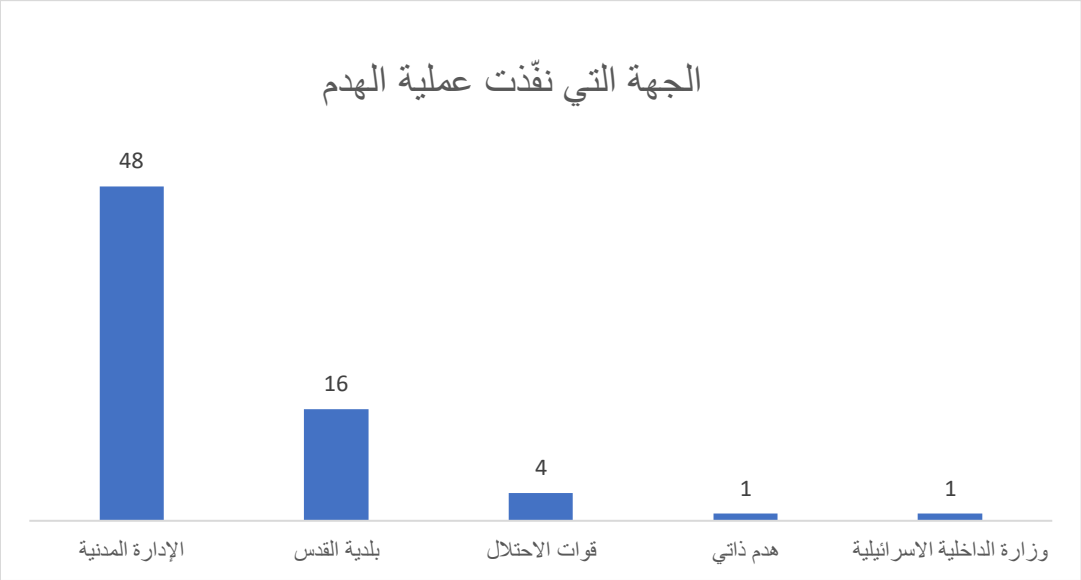

من الجدير ذكره هنا أنّ سلطات الاحتلال نفذت أيضاً عمليات هدم لعدد من الممتلكات العامة التي ينتفع منها عدد من التجمعات السكانية الفلسطينية. مثال ذلك إقدام جيش الاحتلال وما يسمى الإدارة المدنية الإسرائيلية على هدم بئر مياه جوفية قيد الإنشاء في منطقة الغرابا في الجهة الشمالية الغربية من قرية

كفر لاقف شرق مدينة قلقيلية، بدون إخطار مسبق علماً أن هذه البئر تقع في مناطق (ب) الخاضعة للسيطرة الإدارية للسلطة الفلسطينية.

وفقاً للتوثيقات الميدانية وإفادة أحد سكان القرية وهو أحد العاملين في المجلس القروي، فإنّه ومنذ عام 1996، تحصل القرية على مياه الشرب والمياه الخاصة بالزراعة من خلال خطوط المياه الناقلة التابعة لشركة مكوروت الإسرائيلية والمربوطة بخزان لجمع المياه يقع على مدخل القرية من الجهة الشرقية حيث يتسع الخزان لحوالي 200 متر مكعب ويوزع الخزان المياه من خلال خطوط وشبكات نقل مياه داخلية في القرية الى المنازل والأراضي الزراعية، حيث تحصل القرية على حصة 6000 كوب من المياه في الشهر الواحد وهذه الكمية غير كافية لسد احتياجات السكان في القرية والأراضي الزراعية والمنشآت الصناعية والزراعية. كما يحصل عجز كبير في المياه وخصوصا في فصل الصيف. لذلك قرر المجلس القروي إنشاء وحفر بئر مياه جوفية بعمق 250 متراً من سطح الأرض في منطقة الغرابا في الجهة الشمالية الغربية من القرية على قطعة أرض مملوكة للمجلس القروي، علماً أن قطعة الأرض المنوي حفر البئر بها تقع ضمن المناطق "ب" وقد تم الحصول على أذونات من سلطة المياه الفلسطينية كون الأرض المنوي إقامة البئر الجوفي عليها تقع ضمن الصلاحيات الإدارية للسلطة الفلسطينية. بدأ العمل على حفر البئر حتى وصل إلى عمق 150 متراً. إلا أنه وبحدود الساعة 10:00 من صباح يوم الأربعاء الموافق 2023/1/18 هاجمت قوات الاحتلال الإسرائيلي بواسطة أربع مركبات عسكرية إسرائيلية ومركبتان بيضوا اللون تابعتان لما يسمى الإدارة المدنية الإسرائيلية موقع الغرابا وهو موقع حفر البئر، وتم سكب الباطون "الاسمنت" في فوهة البئر الجوفية. بعد ذلك انسحبت قوات الاحتلال والآليات من الموقع دون أن يتم إخطار المجلس القروي لا بكتب رسمية ولا بشكل شفهي.

وأضاف السيد حسام عساف قائلاً:

> [...] ما أقدمت عليه سلطات الاحتلال هو جريمة، بسبب عدم السماح لنا بالوصول إلى المياه الجوفية كحق إنساني علما أن البئر يقع ضمن أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية. كان نطمح من خلال البئر المنوي أن نخدم الأراضي الزراعية البالغ مساحتها 2000 دونم بالإضافة الى حقنا في الحصول على مياه الشرب للسكان، ولكن سلطات الاحتلال حرمتنا من هذا الحق بالوصول إلى المياه لكي تبقى متحكمة في مصادر المياه الجوفية.[4]

اعتداءات السلطة الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة

خلال شهر كانون الثاني/يناير 2023 وثّق طاقم البحث الميداني في مؤسسة الحق عددًا من الانتهاكات التي ارتكبتها السلطة الفلسطينية وسلطة الأمر الواقع في قطاع غزة ، يمكن ذكر عدد منها كما يلي:

المحافظة	طبيعة الانتهاك

[4]

محافظة جنين	بتاريخ **4 كانون الثاني/يناير 2023**، احتجزت عناصر تابعة لجهاز الأمن الوقائي المواطن فراس أحمد مصطفى أبو شادوف خلال عمله بالقرب من بلدة برقين قضاء جنين ثم نقلته للاحتجاز في مقر الأمن الوقائي في بلدة بيتونيا قضاء رام الله دون السماح لذويه بزيارته. يذكر أنه اعتقل دون وجود مذكرة قبض صادرة عن أي جهة رسمية.
	بتاريخ **25 كانون الأول/ ديسمبر 2022**، احتجزت عناصر تابعة لجهاز المخابرات الفلسطينية المواطن نادر لطفي محمود مساد من امام منزله ويصادرون هاتفه النقال.
محافظة الخليل	بتاريخ **13 كانون الثاني/يناير 2023**، استدعى جهاز المخابرات الطالب في جامعة بوليتكنك فلسطين في الخليل قصي الحروب هاتفياً للمقابلة، واستجوبته حول نشاط طلابي، واحتجزته مدة 56 ساعة دون أن يعرض على أية جهة قضائية. تم خلال الاحتجاز توجيه تهديدات له ولآخرين ثم أفرجت عنه دون إعادة بطاقة هويته، على أن يعود لاحقاً للمقابلة كي يستلمها إلا أنه لم يذهب للمقابلة مرة أخرى، ما يعني استمرار احتجاز بطاقة هويته.
	بتاريخ **12 كانون الثاني/يناير 2023**، استدعى جهاز المخابرات طالب في جامعة بوليتكنك فلسطين في الخليل هاتفياً للمقابلة، تحقق معه حول نشاط طلابي، وتقدمه للمحاكمة بتهمة حيازة سلاح، تم خلال الاحتجاز توجيه تهديدات له ولآخرين وتم الاعتداء عليه وتعذيبه ثم تفرج عنه بعد 8 ايام اعتقال دون اعادة بطاقة هويته حيث استدعي لاحقا اكثر من مرة قبل اعادة هويته له
	بتاريخ **28 كانون الأول/ديسمبر 2022**، الشرطة الفلسطينية تعتقل محمد مجدي بنات على حاجز لها بدعوى اطلاق النار على بيت ضابط امن وقائي من المتهمين بقتل نزار، حيث اخضع الضحية للتعذيب لأيام وافرج عنه بالكفالة المالية بالتاريخ 2023/1/18.

	بتاريخ **14 كانون الأول/ديسمبر 2022**، جهاز مخابرات السلطة يعتقل الطالب الجامعي طارق عمرو من مكان عمله دون ابراز مذكرة توقيف، ويحقق معه حول نشاطه الطلابي ويعرضه للتعذيب ويوجه له امام القضاء تهمة حيازة سلاح/ ويؤخر الافراج عنه ليوم رغم صدور قرار قضائي بذلك ويستدعيه للمقابلة بعد الافراج عنه ويعرض عليه العمل معهم كمندوب للتجسس على الكتلة الطلابية الاسلامية. لاحقا تم فصله من عمله في مطعم KFC دورا بأمر رئيس قسم الحراسة في الشركة والموظف في المخابرات.
محافظة غزة	بتاريخ **3 كانون الثاني/يناير 2023**، استدعى جهاز المباحث العامة بغزة الصحافية مرح الوادية للتحقيق معها حول نشرها تحقيقاً صحفياً حول التحرش الجنسي بالجامعات في قطاع غزة، وطلب منها الإفصاح عن مصادرها في التحقيق بشكل مخالف للقانون، ما يشكل انتهاكاً لحرية الرأي والتعبير ويفرض رقابة مطبقة على الإعلام.
	بتاريخ **18 كانون الثاني/يناير 2023**، قامت مباحث المؤسسات التابعة لوزارة الداخلية بغزة بمنع إقامة جلسة حوارية لنقاش تحقيق صحفي حول التحرش الجنسي في الجامعات بداخل مقر مؤسسة فلسطينيات النسوية الإعلامية بغزة، بذريعة عدم الحصول على ترخيص مسبق من وزارة الداخلية، وتخلي القاعة من الحاضرين للمشاركة في الجلسة.
طوباس	بتاريخ **27 تشرين الثاني/نوفمبر2022**، تم استدعاء المواطن رداد دراغمة من قبل جهاز المخابرات العامة في مدينة طوباس بدون تبليغ رسمي, كما تم نقله الى سجن المخابرات في اريحا وهناك تعرض للشبح والضرب, وقد اطلق سراحه بعد تسعة ايام من احتجازه